نحو بناء برنامج عربي لتأهيل مهني وتطبيقي في الإبداع و الموهبة

د/ عبدالله البريدي

(دكتوراه في الإبداع – المملكة العربية السعودية- الكلية التقنية ببريدة)

ملخص:

يجسد المبدعون والموهوبون الوقود لأي مجتمع يروم تحقيق النهضة والوصول إلى درجة أكبر من التحضر والتمدن، فهم الطاقة الخلاقة التي تُخرج المجتمعَ من دوائر الأنساق التقليدية في التفكير والعمل؛ فتدفع به في فضاءات علمية جديدة وتقتحم به أسوار التقليد في التفكير وتهدم قلاع المحاكاة في التطبيق فيبدعون "الجديد المفيد" في مختلف المجالات والميادين.

وتتمحور المشكلة البحثية حول حقيقة أن المجتمع العربي المعاصر يمارس نوعاً من الإهمال لفئة المبدعين والموهوبين سواء من حيث اكتشاف مهاراتهم وميولهم أو تنميتها، الأمر الذي يدفع باتجاه مدارسة تلك المشكلة من أجل الإسهام ببلورة مشاريع عملية تسهم في تغذية الوعي والممارسة تجاه تلك الفئة التي تعتبر ركيزة للعملية النهضوية الحضارية لأي مجتمع.

ويستهدف هذا البحث إبراز المكونات الأساسية للإطار النظري للإبداع والموهبة ذات الصلة بمشكلة البحث؛ والتأكيد على أهمية التأهيل المهني والتطبيقي الذي ينتهي بمنح شهادة (أو إجازة) Certification في مجال الإبداع والموهبة في العالم العربي مع إبراز الحيثيات والمبررات التي تدعو لذلك؛ ووضع الإطار العام للتأهيل المعرفي والمهني في مجال الإبداع والموهبة (بما في ذلك تحديد أهداف التأهيل وخصائصه ونوعيته ومستوياته والشرائح المستهدفة)؛ وتحديد أبرز الملامح الإدارية والتنظيمية والمنهجية لمركز التأهيل المقترح تأسيسه؛ مع بلورة بعض التوصيات العملية التي تعين الدول العربية على دعم خطط وبرامج الكشف عن الموهوبين والمبدعين.

ومن المعالم الأساسية التي تبين جانباً من أهمية هذا البحث إسهامه في بلورة مشروع علمي عربي في مجال التأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة، ولكون هذا المشروع غير مسبوق – بحسب علم الباحث بالأدبيات ورصده للتجارب العالمية- فإن ذلك يعني أن مشروعاً كهذا يمكن أن يحقق للمجتمع العربي قدراً من الريادة العلمية والتطبيقية، كما يمكن النظر إلى ذلك المشروع كحلقة في منظومة نهضوية تكاملية آخذة بالتشكل عبر جهود تراكمية من قبل المؤسسات العلمية والمهنية في عالمنا العربي والتي يجب تشجيعها وإمدادها بما يغذيها منهجياً وفكرياً وتنظيمياً وإجرائياً.

مقدمة:

يُعتبر المبدعون والموهوبون شرطاً لأي مجتمع لكي يُحقق نهضة في كافة الميادين (أنظر مثلاً: معوض ،٢٠٠٢م ؛ عميرة ، ١٤١٨هـ ؛ الخياط وآخرون ،١٩٩٧م)، و "الإنسان أغلى ثروة تعتد بها أمة ... وكم من أمة فقيرة في ثرواتها المادية، ولكن الإنسان أحال هذا الفقر إلى غنى ، بل وازدهار ورفاهية بفكره وجهده وإبداعه ومثابرته" (عميرة ، ١٤١٨: ١٣٧)، فالمبدعون والموهوبون يجسدون الطاقة الخلاقة التي تُخرج المجتمع عن الأنساق النمطية في التفكير والإنتاج وتدفع به في فضاءات علمية جديدة وتقتحم به أسوار التقليد في التفكير وتهدم قلاع المحاكاة في التطبيق فيقودون المجتمع إلى الاكتشافات والاختراعات والابتكارات التي تسهم في دفع متاريس التحضر وتسيير دولاب التمدن وتقتلع جذور التبعية الفكرية للآخر.

ولم تكن مسألة العناية بالمبدعين والموهوبين ، قضية مستحدثة في العصر الحديث ، بل هي قضية حاضرة في المشهد الاجتماعي في طبقات التاريخ وتقلبات الجغرافيا (الطحان ١٩٨٣م؛ فخري واليماني ،١٩٩٧م؛ زحلوق ١٩٩٦ م ؛ الزعبي، ٢٠٠٣م)، فمن ذلك أن الصينيين عمدوا في عام ٢٢٠٠ ق.م لتطوير آلية مقننة لاختيار المتميزين لكي تُسند لهم بعض الوظائف الحكومية، وأحتوى التراث اليوناني شواهد كثيرة تدلل على عنايتهم الخاصة بتلك المسألة، فمثلاً يطالعنا التاريخ اليوناني أن أفلاطون (٣٤٧-٤٢٩ ق.م) أكد على أهمية الفروق الفردية في الجوانب العقلية، وذهب إلى تقرير إمكانية التمييز بين الأفراد وقابلياتهم وتطويرها عن طريق تربية خاصة (الزعبي، ٢٠٠٣م)، وكان ينزع إلى تقسيم الأفراد إلي الرجل الذهبي الذي يتفوق بذكائه على الرجل الفضي والفولاذي والنحاسي، ثم يواصل أفلاطون ليبني على هذا التصنيف توجيهاً "مهنياً" لأولئك الأفراد بحسب قدراتهم العقلية ، فالرجل الذهبي يوجه لدراسة الفلسفة والعلوم وما وراء الطبيعة في حين يتم توجيه البقية ليكونوا جنوداً وحرفيين ، ولم يكتفٍ أفلاطون بذلك بل ذهب إلى القول بأن رعاية الأطفال المخلوقين من معدن الذهب تكليف إلهي (الزهراني ١٤٢٤هـ).

ثم درج التاريخ الإنساني على تجارب وتطبيقات متنوعة في مجال تمييز الموهوبين والمبدعين، حيث عمدوا إلى الكشف عن الموهبة ورعاية الموهوبين وقد اختلفت تصنيفاتهم بحسب المنظومة

الثقافية للمجتمع والظروف المحيطة بهم ، فمثلا نجد أن الرومان أعلوا من شأن المهندسين والجنود والقادة الحربيين وكانوا يجرون عمليات الاختيار والتدريب في مراحل الطفولة المبكرة ويدخلون المعوقين في ذلك (زحلوق ١٩٩٦ م)، وأحتفي العرب بالخطباء والشعراء والفرسان الشجعان في عصر الجاهلية وشهد التاريخ الإسلامي مراحل ذهبية وجهت فيها جهود كبيرة لرعاية العلماء والاهتمام بالنابغين.

ومن التحليل السابق نستنتج سطحية النتيجة التي قد يخلص إليها البعض من أن العناية بالمتميزين والموهوبين وتربيتهم مسألة تربوية حديثة (أنظر مثلاً: السرور، ١٩٩٨م:١٣)، بل نذهب إلى أكثر من تقرير ذلك حيث نؤكد على أهمية القيام بدراسات تحليلية تاريخية لاستنطاق الشواهد التاريخية واستحلاب التجارب الاجتماعية في مجال التعامل مع المبدعين والموهوبين اعتمادا على منهجية علمية نقدية تراعي الإطار الثقافي الحضاري في إطار يستوعب الظروف والمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة. وأحسب أنه يمكن لمثل تلك الدراسات أن تمدنا بسيل من التجارب الثرية التي تمكّننا من الإفادة من ذلك التنوع الإنساني في مسألة العناية بالموهوبين والمبدعين مع تأكيدنا على تقلبها بين المشترك الإنساني - لاسيما في الجوانب الإجرائية - والخصوصية الثقافية لكل مجتمع إنساني.

مشكلة البحث:

يعد الإبداع شرطاً أكيداً للإسهامات العلمية الرائدة والاكتشافات الجديدة والاختراعات المبهرة، حيث يتوفر الإبداع على مجموعة من المهارات العقلية والخصال النفسية التي تمكن الإنسان من التحليق في فضاءات جديدة، وتكسبه القدرة التفكيرية والنفسية اللازمة للاقتحام الجريء والذكي لحدود فلسفية ومنهجية ومعرفية جديدة؛ ليتوصل من خلال ذلك كله إلى إنتاج "الجديد المفيد" في مجالات التنمية المتنوعة، التي باتت تمتلئ بالعلاقات التشابكية بين عوامل ومتغيرات على درجة كبيرة جداً من التعقيد، الأمر الذي يؤكد على أهمية بناء بيئة الإبداع في كافة منظوماتنا التربوية والاقتصادية والثقافية. وهذا ما حدا بالعديد من الدول لتقديم الدعم بشكل سخي ومتزايد لبرامج تعليم التفكير والإبداع ودعم المواهب في المدارس والجامعات، وتأسيس المراكز المتخصصة

وتنفذ العديد من البرامج للعناية الفائقة بفئة الموهوبين والمبدعين في مختلف الشرائح العمرية والكشف عنهم بشكل علمي ومبكر.

وتنبثق مشكلة البحث من دوائر الاعتراف بأوجه الضعف في العناية بالموهوبين والمبدعين في العالم العربي سواء من حيث برامج اكتشافهم أو تنميتهم مما أوهن قدرة المجتمع العربي على الإفادة من الطاقات الخلاّقة للفئات المبدعة والموهوبة في مختلف الميادين لاسيما أن الإنسان العربي المعاصر يتعرض لسلسلة من الضغوط النفسية والفكرية التي تزعزع الثقة الذاتية بقدراته ومهاراته وتميزه (أنظر: حجازي، ٢٠٠٥م؛ البريدي، ١٤٢٦هـ)، وهذا الأمر يدفع باتجاه مدارسة تلك المشكلة بغية طرح مشاريع عملية تسهم في حل تلك المشكلة من خلال البحث عن إمكانية إيجاد نوع من التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الموهبة والإبداع، يأتي ذلك تدعيماً للجهود الفكرية والتربوية والتعبوية والتوعوية لبلورة مفردات مشروع التحضر العربي الإسلامي وإنضاج خططه وتنفيذ برامجه.

أهداف البحث وأهميته:

يستهدف هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: إبراز المكونات الأساسية للإطار النظري للإبداع والموهبة ذات الصلة بمشكلة البحث والتي تشمل التعريف بالمصطلحات وتحديد أبرز السمات التي يتصف به البحث العربي في الإبداع والموهبة.

ثانياً: التأكيد على أهمية التأهيل المهني والتطبيقي القائم على منح الشهادات (أو الإجازات المهنية) Certification في مجال الإبداع والموهبة في العالم العربي مع إبراز الحيثيات والمبررات التي تدعو لذلك.

ثالثاً: وضع الإطار العام للتأهيل المعرفي والمهني في مجال الإبداع والموهبة والتي تشمل خمسة محاور هي:

- **المحور الأول**: أهداف التأهيل المهني والتطبيقي المقترح.
- **المحور الثاني**: نوعية التأهيل المهني والتطبيقي.
- **المحور الثالث**: خصائص التأهيل المهني والتطبيقي.
- **المحور الرابع**: مستويات التأهيل المهني والتطبيقي.

- **المحور الخامس**: الشرائح المستهدفة من التأهيل المهني والتطبيقي.

رابعاً: تحديد أبرز الملامح الإدارية والتنظيمية والمنهجية للمركز المقترح تأسيسه ليتولى عملية التأهيل المهني والتطبيقي ومنح الشهادات المهنية في مجال الإبداع والموهبة.

خامساً: تقديم بعض التوصيات العملية التي تعين الدول العربية على دعم خطط وبرامج الكشف عن الموهوبين والمبدعين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

ومن خلال استعراضنا للأهداف السابقة تتضح بعضُ جوانب أهمية هذا البحث، حيث يسهم في بلورة مشروع علمي عربي يستهدف تأهيل – المختصين في برامج الكشف عن الموهوبين والمعلمين والمدربين والآباء والمربين وغيرهم - مهنياً وتطبيقياً ومنحهم الشهادات (أو الإجازات كما في مسمّاها العربي الأصيل، وبالإنجليزية Certification) في مجال الإبداع والموهبة، وحيث أن الباحث لم يقف على أي تجارب عالمية مماثلة في ذلك اللون من التأهيل، فإن ذلك يعني أن مشروعاً كهذا يمكن أن يحقق لنا قدراً من الريادة العلمية والتطبيقية، كما يأتي ذلك المشروع كحلقة في منظومة نهضوية تكاملية آخذة بالتشكل عبر جهود تراكمية من قبل المؤسسات العلمية والمهنية في عالمنا العربي والتي يجب تشجيعها وإمدادها بما يغذيها منهجياً وفكرياً وتنظيمياً وإجرائياً، ونحسب أن مثل ذلك التوجه الابتكاري في طرح المشاريع وتنفيذها مما يجب تشجيعه وتنميته؛ ترسيخاً لثقافة الإبداع؛ وتمشياً مع متطلبات الهندسة الاجتماعية الذكية والذي تشدّد على أهمية التشخيص الدقيق لأمراض المجتمع والوفاء باحتياجاته وفق ثقافته ومزاجه وأوضاعه ومقاساته (البريدي، كتاب تحت النشر).

وتمشياً مع المنهجية العلمية في تحقيق الأهداف المشار إليها آنفاً، فإنه سيتم التعرض بقدر مناسب من التفاصيل لكل القضايا التي وردت في سياق تلك الأهداف بحسب ترتيب ورودها حيث راعينا الترتيب المنطقي الذي يعين على تفهم البناء المفاهيمي والمبررات والحيثيات النظرية والعملية التي تدعو لتبني مشروع التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة. وعلى هذا الأساس ستتم مناقشة الموضوعات التالية:

أولاً: الإطار النظري للإبداع والموهبة:

الإبداع والموهبة: إشكالية التعريف

ثمة إشكالية كبيرة في مسألة التعريف لمصطلحي الإبداع والموهبة، فالأدبيات العلمية تعج بأعداد كبيرة من التعريفات لهذين المصطلحين بل تتضمن مجموعة من المصطلحات المنافسة أو المتشابهة أو المترادفة لهما كالابتكار والاختراع والذكاء والعبقرية والنبوغ والتفوق والتميز (أنظر مثلاً: حنورة، ٢٠٠٣م، السرور، ١٩٩٨م، جروان، ١٩٩٨م)، ولا يعنينا في هذا البحث تقصي تلك المصطلحات وتتبع تعاريفاتها ومدلولاتها في المجالات والحقول المعرفية المختلفة، كما لا يهمنا الخلوص إلى تعريفات حاسمة أو ذات طبيعة إجرائية نظراً لأن طبيعة هذا البحث نظرية وليست تطبيقية، إذن ما نروم تحقيقه في هذا المبحث هو استعراض بعض الجوانب النظرية والمفاهيمية ذات الصلة بأهداف بحثنا على نحو ما سنبينه في ثنايا هذا الاستعراض.

ولو عدنا للمصطلحين الأساسيين لوجدنا أن مصطلح الإبداع (بالإنجليزية Creativity) لم يحظ بتعريف مقبول في الأدبيات العربية، من جراء عوامل كثيرة من أهمها تعقد الظاهرة الإبداعية ومما يزيد من الإشكاليات في البحث العربي أنه ما يزال يمثل "رجع الصدى" لنظيره الغربي، فكل الإشكاليات والجدليات الغربية لابد أن تمر علينا وكأنها ضربة لازب، ليس هذا فحسب بل واشتغلنا كثيراً بالتحيزات المنهجية والفلسفية للآخر فأشغلتنا عن ممارسة الإبداع (أنظر: المسيري، ١٤١٨ هـ في تناوله لإشكالية التحيز)، وتلك "ورطة" فلسفية ومنهجية وفكرية يلزمنا الانعتاق منها بعد مدارستها وفهمها.

وتأسيساً على ما سبق كان ولابد من إلمامة عجلى بأهم الجوانب في الأدبيات الغربية بشأن تلك المصطلحات، فبالنسبة للإبداع تطالعنا تلك الأدبيات بأن أحد الباحثين الغربيين وكنتيجة حتمية لتعقد الظاهرة الإبداعية اقترح المدخل المتعدد لتعريف الإبداع، وهو ما يسمى بـ 4 Ps Approach (Rhodes, 1961)، وقد طالب آخرون بأن لا يكون ذلك للتعريف فقط بل ولدراسة الإبداع (Isaksen, 1987)، ويشتمل هذا المدخل على أربعة مداخل فرعية هي: (١) الشخص المبدع، (٢) العملية الإبداعية، (٣) الناتج الإبداعي، (٤) الثقافة وتأثيرات البيئة على الإبداع. ويتميز هذا المدخل بالشمول والتكامل في نظرته للظاهرة الإبداعية بكل أبعادها وتجلياتها وبواعثها، وهو ما يهمنا التأكيد عليه في هذه الدراسة وذلك لبعض الأسباب التي سنشير إليها لاحقاً.

وقد كان البحث الغربي في بدايته متأثراً بالمدخل الفرعي الأول الذي يركّز على سمات الشخص المبدع وبذلت جهود بحثية كبيرة في سبيل تحديد تلك السمات (Harrington, 1981; Isaksen, Barron & 1987; Guilford, 1975; Martindale, 1989) غير أنها لم تؤدي إلى نتائج حاسمة أو اتفاق عام حولها مما شجع الباحثين أو دفعهم إلى الانتقال إلى بقية المداخل الفرعية، حتى استقر البحث الغربي في الآونة الأخيرة على تغليب النظرة إلى الإبداع كناتج إبداعي، وهنا نجد تعريفات أيضاً متعددة لكن يمكن إرجاعها إلى التعريف الشهير للباحثة الأمريكية أمبيلي والذي يتفق معها البعض، فالإبداع لديهم هو "إنتاج الجديد والمفيد في أي مجال" (Amabile, 1996; Woodman et al., 1993).

وفي الأدبيات العربية نجد أن عدداً من الباحثين العرب ركّز على التعريف السابق المتكئ على المنتج النهائي من الإبداع (أنظر مثلاً: السرور، ١٩٩٨م)، ويرى فتحي جروان (١٩٩٨م) أن الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة فإنها ترقى بالعمليات العقلية لتولّد نتاجات أصيلة ومفيدة، في حين يذهب البعض إلى القول بأنه "قدرة الفرد على الإنتاج، إنتاجاً يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف أو مثير" (سيد خير الله، ١٩٧٥:٥، ورد في عبادة، ٢٠٠١م)، وثمة رأي (فخرو، ١٩٩٣م) يوسّع مفهوم الإبداع ليجعله مرتبطاً بنمط الحياة بشكل كلي وشامل، بحيث ترتبط ذات المبدع به كطاقة خلاّقة، تتحقق استجابتها عندما تبلغ درجة عميقة من التفاعل والاستثارة مع حركة الواقع بكل ما ينتجه من ظواهر وعلاقات وتناقضات، ومن ثم فإن ذلك المفهوم يحيل الإبداع إلى قدرة على تخطي الذات والتحرر الدائم من الجمود والانفلات من التسليم بما تم اكتشافه للوصل إلى الجديد النافع في مختلف الميادين من خلال لون من التفكير المرن الخلاّق.

وتؤكد الدراسة الحالية على هذا المفهوم الواسع للإبداع مع ضرورة تبني المدخل الرباعي للإبداع من خلال النظر إلى الزوايا الأربع للإبداع: الشخص المبدع، العملية الإبداعية، الناتج الإبداعي، البيئة المحيطة بميسراتها ومعوقاتها للممارسة الإبداعية مع ضرورة مراعاة البعد الثقافي والحضاري للمجتمعات الإنسانية، والتأهيل المهني والتطبيقي المقترح في هذا البحث ينبني على

هذا الاتجاه الشمولي من حيث النظر للظاهرة الإبداعية، لاسيما أنه يتعامل مع شرائح مهنية وعلمية واجتماعية متنوعة ذات أهداف مختلفة.

وما ينطبق على مصطلح الإبداع من حيث إشكالية التعريف ومسبباتها نجده ينطبق إلى حد كبير على مصطلح الموهبة (الفقي، ١٩٨٣م؛ الطحان، ١٩٨٣م، زحلوق، ١٩٩٦م)، بل إننا كباحثين عرب لم نتفق على المصطلح الأجنبي الذي يقابل هذه اللفظة العربية، فبعضنا يستخدم تلك اللفظة كمقابل لمصطلح Talent والبعض الآخر يستخدم Giftedness، ويذهب التعريف التقليدي لمصطلح الموهبة إلى الاتجاه السيكومتري باعتماده على محك الذكاء المرتفع كما تقيسه اختبارات الذكاء الشهيرة IQ وقد اختلفوا كثيراً حول درجة الحسم التي تحدد الموهوب (أنظر مثلاً: الزعبي، ٢٠٠٣م)، ولقد حاولت المداخل الحديثة أن تتجاوز تلك النظرة الضيقة التي تربط الموهبة بقياسات الذكاء لكي تمنح المصطلح فضاءً أوسع، فمن ذلك نجد تعريفاً للموهبة على أنها: "سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف" (السرور، ١٩٩٨م: ١٤).

ومن الأبعاد التي يهمنا التأكيد على أهميتها في مجال الموهبة هو عملية الكشف عن الموهوبين ولذلك نورد تعريفاً لمكتب التربية الأميركية للموهوبين والمتميزين حيث يقول بأنهم : "الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين، والذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع، ويحتاج هولاء الأطفال إلى برامج تربوية خاصة أو خدمات أكثر من تلك المقدمة للطلبة العاديين في برامج المدرسة العادية من أجل تحقيق مساهماتهم لذواتهم وللمجتمع" (السرور، ١٩٩٨م: ١٦). وفي مشروع سعودي بحثي وطني مدعوم يعرف باحثون سعوديون (آل شارع وآخرون، ١٩٩٧م) الموهوب على نحو مشابه حين يركزون على عملية الكشف عنهم، وقد توالت الجهود العلمية والمؤسسية في السعودية في اتجاه تدعيم النهج العلمي في الكشف عن الموهوبين وتطوير برامج لرعايتهم إلى أن توجت بتأسيس مركز متخصص وهو مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجله لرعاية الموهوبين. ونؤكد في ختام استعراضنا على ضرورة تبني المدخل الشامل للموهبة بتنوع قدراتها ومجالاتها، إذ لا يسوغ تأطيرها في قدرة بعينها أو تحجيمها في مجال محدد، وهذا المدخل له فائدته الكبيرة في الإرشاد التعليمي والتوجيه المهني والوظيفي (عميرة، ١٤١٨هـ).

الأبحاث العربية في الإبداع والموهبة:

لتحديد السمات الأساسية للبحث العربي في مجال الإبداع والموهبة قام الباحث باستعراض تحليلي للأدبيات العربية (أنظر مثلاً: الشرقاوي، ١٩٩٩م؛ الحروب، ١٩٩٩م؛ سليمان وأبو هاشم، ٢٠٠٤ م؛ معوض، ٢٠٠٢م؛ الزعبي، ٢٠٠٣م)، وتجدر الإشارة إلى أن بعض المراجع السابقة تعتبر من أهم الدراسات التحليلية لتلك الأدبيات، ومن أبرزها وأوسعها دراسة الدكتور أنور الشرقاوي (١٩٩٩م) حيث حللت الدراسة ١٣١ بحثاً؛ في حين حللت دراسة لسليمان وأبو هاشم (٢٠٠٤م) ١٠٩ من الأبحاث العربية، واعتماداً على نتائج تحليلنا للأدبيات العربية يمكننا تلخيص أبرز سمات البحث العربي في الإبداع والموهبة في سمتين اثنتين هما:

١. ضعف الأصالة في الأبحاث العربية حيث تندر الأبحاث النظرية والمفاهيمية والتي من شأنها تطوير نظريات ونماذج ومفاهيم ومصطلحات تتناغم مع الإطار الثقافي والحضاري للمجتمع العربي المسلم. وللبرهنة على اتصاف البحث العربي بهذه السمة، نورد ما خلص إليه الباحث المصري أنور الشرقاوي (١٩٩٤م) في دراسته التحليلية القيمة للأبحاث العربية في مجال الإبداع والابتكار، حيث قام بعملية مسح لتلك الأبحاث في الفترة ما بين ١٩٨٠-١٩٩٣م، والتي تناولت موضوع الإبداع والابتكار في المراحل العمرية التي تبدأ من مرحلة الحضانة إلى مرحلة الثانوية، وبناءً على هذين المحددين قام الباحث بحصر ١٣١ بحثاً عربياً أخضعها لتحليل إحصائي بغية التعرف على أهم خصائص تلك الأبحاث، ومن ذلك معرفة طبيعة ونوعية الأبحاث العربية، وقد توصل الشرقاوي إلى نتيجة "خطيرة" تؤكد على أن الأبحاث النظرية – وهي التي من شأنها تطوير نماذج ونظريات أو تهيئة الإطار النظري لتحقيق ذلك - لم تتجاوز نسبة ١٤%، وهي نسبة متدنية للغاية، لاسيما في بيئة ثقافية بحثية ظلت تستورد الكثير من الأفكار من "الآخر الحضاري" (البريدي، ١٤٢٥هـ).

وثمة أدلة ومؤشرات تدعم صحة ما قررناه، ومن ذلك أن بعض الباحثين العرب (الحروب، ١٩٩٩م) قد رام استعراض نظريات وبرامج في تربية الموهوبين والمتميزين، وتحقيقاً لذلك وجدناه قد استعرض ١١ نظرية غربية و١٤ برنامجاً غربياً، وقد خلا كتابه تماماً من أي

نظريات أو برامج عربية، ويصادق على ذلك الواقع المجافي للأصالة والإبداع غياب النظريات أو النماذج أو البرامج العربية في هذا المجال!

٢. غلبة النمط الكمي على البحث العربي وبروز ذلك النمط يعد مؤشراً ومؤكداً للسمة الأولى والمتمثلة في ضعف الأصالة في الدراسات العربية. وجلي أن البحث الكمي يعجز عن اقتحام مجالات معرفية جديدة بتكوين وتطوير نظريات ونماذج جديدة، إذ لا يسع هذا اللون من البحث إلا القيام بوظيفة "المُختبِر" أو "المجرّب" لإبداعات الآخرين، من خلال اختبار نظرياتهم أو نماذجهم القائمة عبر بلورة جملة من الفرضيات المستمدة بشكل مباشر أو غير مباشر من تلك النظريات أو النماذج (البريدي،٢٠٠٥م).

ومما يشير إلى غلبة المنهج الكمي النتيجة التي توصل إليها الشرقاوي (١٩٩٤م) بخصوص الدراسات الكمية (الوصفية والتجريبية) حيث بلغت نسبتها ٨٦% ، تلك الدراسات التي تستهدف في الأغلب إجراء اختبارات كمية لبعض الفرضيات اتكاءً على نماذج ونظريات "الأستاذ الغربي". ومما يعضد تلك النتيجة ما خلص إليه الباحث بعد تحليله لبعض الدراسات العربية في مجال الموهبة والتفوق اعتماداً على استعراض الباحثين سليمان وأبو هاشم (٢٠٠٣م)، حيث وجد الباحث أن نسبة الدراسات الكمية (الوصفية والتجريبية) تقارب ٨٠%، وتحقيقاً للتكامل مع التحليل السابق للشرقاوي من حيث البعد التاريخي للدراسات فقد عمد الباحث إلى تحليل الدراسات العربية التي أنجزت بدءاً من عام ١٩٩٣م، وتأسيساً على ذلك فالتحليل يغطي الفترة من ١٩٩٣م حتى ٢٠٠٢م ويشمل ٨٢ دراسة عربية، ويمكن تلخيص أهم النتائج التي انتهى إليها الباحث في الجدول التالي:

جدول (١) تحليل لبعض الدراسات العربية في مجال الموهبة والتفوق (١٩٩٣-٢٠٠٢م)

نوع الدراسة	عدد الدراسا	%	ملاحظات حول طبيعة الدراسات
دراسات نظرية	١ ٤	١٧,٠٧	توزعت الدراسات النظرية كما يلي: ٧ دراسات لإعداد برامج لرعاية الموهوبين وتطوير نماذج نظرية في مجال رعاية الموهوبين. ٤ دراسات لاستعراض التجارب العربية في مجال رعاية الموهوبين. ٥ دراسات لاستعراض الأدبيات العلمية في مجال رعاية الموهوبين.
دراسات كمية	٦١	٧٤,٣٩	باستخدام الاستبيانات بأنواعها المختلفة
دراسات تجريبية	٣	٣,٦٥	باستخدام المنهجي التجريبي من خلال توزيع العينة إلى مجموعات تجريبية وأخرى ضابطة وإجراء التجربة وقياس النتائج.
دراسات كمية ونوعية	٤	٤,٨٧	باستخدام الاستبيانات بالإضافة إلى أساليب الملاحظة والمقابلة.
الإجمالي	٨٢	١٠٠	

ملاحظات:

١- المصدر: اعتمد الباحث في هذا التحليل على استعراض كل من سليمان وأبو هاشم (٢٠٠٣م) في كتابهما المعنون: دراسات عربية في الموهبة والتفوق.

٢- لم يشر المصدر إلى منهجية استعراض تلك الدراسات العربية سواء من حيث الفترة الزمنية، أو نوعية الدوريات والمطبوعات، أو البلاد العربية التي جرى تغطيتها في التحليل، مما يوجب مراعاة ذلك.

٣- شمل التحليل لدراسات عربية في كل من: مصر – السعودية – الأردن – سوريا – البحرين- الإمارات- الكويت.

ولكي تتضح أكثر نتائج التحليل للدراسات العربية فيما يخص نسب الأبحاث النظرية والكمية في الفترات الزمنية المختلفة نورد النتائج السابقة من خلال الشكل التالي:

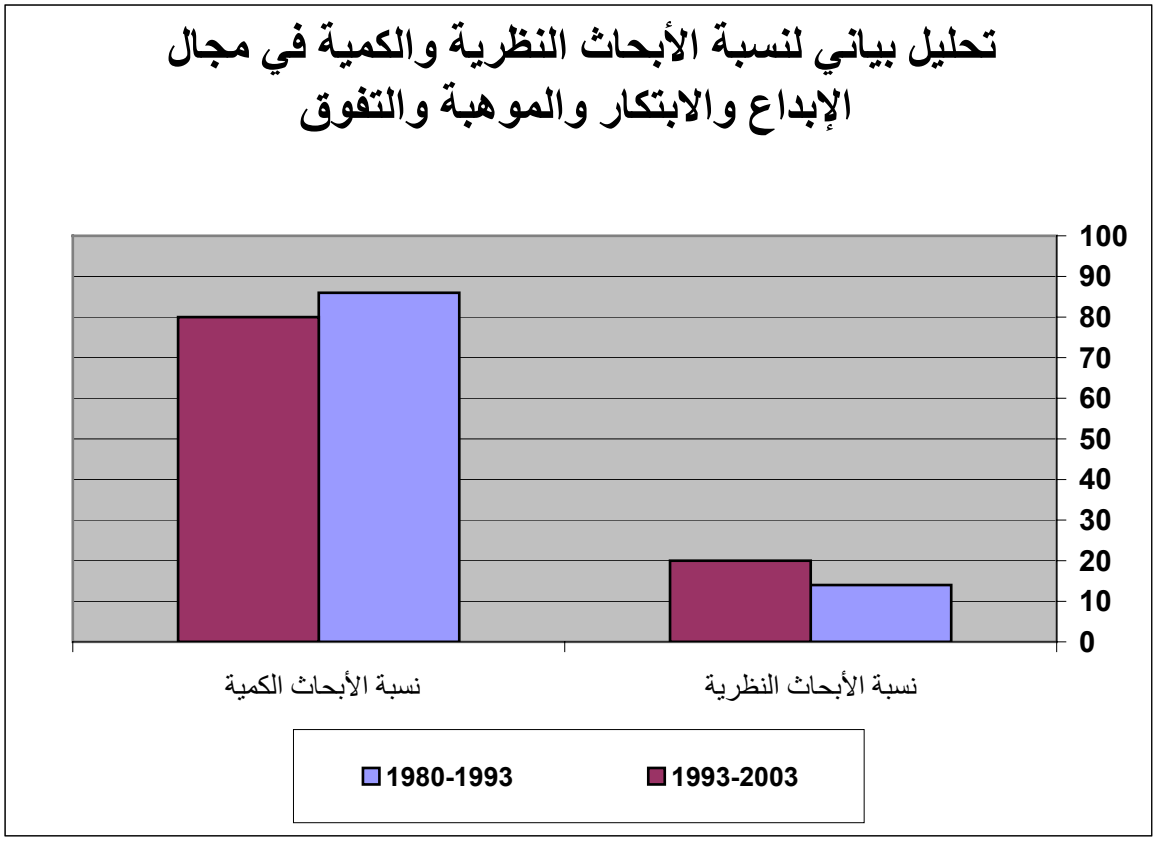

ثانياً: لماذا التأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة؟

يعد التأهيل المهني والمعرفي للمدرب Professional and Theoretical مقوماً رئيساً لنجاح العملية التدريبية في تحقيق أهدافها، ومما يؤكد الاهتمام بمسألة تأهيل المدرب قيام بعض الدول المتقدمة في مجال التدريب بتأسيس منظمات ومؤسسات تختص بمنح شهادات التأهيل للمدربين عبر برامج تأهيل خاصة (طالع نشرة American Society for Training and Development, no. 103, 2001، أنظر الغريب، ٢٠٠٢)، فمثلاً يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية برامج متعددة منها: برنامج المدرب الفني المؤهل Certified Technical Trainer (CTT) ، ويختص هذا البرنامج بالموضوعات التقنية، وبرنامج المدرب المؤهل للتطوير المهني Certified Professional Development Trainer (CPDT)، والذي يركز على ما يعرف بالمهارات اللينة (أو الرخوة أو اللينة أو الدقيقة على اختلاف في ترجمتها!) Soft Skills، ويستند

هذان البرنامجان على المقاييس والضوابط الخاصة بالمجلس العالمي للمقاييس المعيارية للتدريب والأداء والإرشاد International Board of Standards for Training Performance and Instructions (IBSTPI).

وقد قامت العديد من المنظمات العلمية والمهنية بتطوير برامج خاصة للتأهيل المعرفي والمهني الذي ينتهي بإعطاء شهادة (أو إجازة) مهنية لمن يجتاز سلسلة من الاختبارات المقننة Certification، فمثلاً نجد أن هناك تأهيلاً مهنياً خاصاً بالمحاسبين والإداريين والمحامين والتخصصات الطبية وتخصصات الحاسب وغير ذلك. وقد ساعد ذلك اللون من التأهيل على تحقيق درجة كبيرة من التقدم النظري والجودة في الممارسة في تلك المهن والتخصصات.

ونعتقد أن مجال الإبداع والموهبة بات حرياً بأن يُخصص له تأهيل معرفي ومهني خاص به، مع ضرورة اصطباغ ذلك التأهيل بالتنوع لكي يصبح ملائماً لمختلف الشرائح وملبياً لاحتياجاتهم المتنوعة في مجالات التربية والتعليم والعمل والإنتاج. أي أن هذا التأهيل الذي ننشد إيجاده على منوال غير سابق – كما بيّنا سابقاً – يستهدف منح شهادات مهنية مصدّقة ومعترف بها لكل من يجتاز الاختبارات المقننة من قبل الجهة المهنية المختصة ويدخل في هولاء: المعلمون والآباء والمهندسون وغيرهم (سنناقش بالتفصيل الشرائح المستهدفة من هذا التأهيل لاحقاً). ويمكن إرجاع المبررات التي تدعونا لتبني ذلك التأهيل في مجال الإبداع والموهبة في العالم العربي إلى ثلاثة أسباب جوهرية هي:

- أهمية الكشف عن الموهوبين والمبدعين وتنمية مهاراتهم ومواهبهم في العالم العربي خاصة أن بعض الدول العربية (كالسعودية والأردن) تشهد صحوة فكرية وتنموية وجعلت تُراكم خبرات متزايدة ومتنوعة في هذا الاتجاه، باعتباره رافداً رئيساً في مشروع التحضر العربي الإسلامي (معوض ،٢٠٠٢م ؛ عميرة ، ١٤١٨ هـ ؛ الخياط وآخرون، ١٩٩٧م؛ الزعبي، ٢٠٠٣م).
- ضعف الإيمان من قبل نسبة كبيرة من طلابنا وطالباتنا بأهمية الإبداع، ومما يؤيد تلك النتيجة الخطيرة أن دراسة عربية (أنظر: حنورة، ٢٠٠٣م) أجريت على ٥٠٠ طالب وطالبة جامعية (في أربع كليات مصرية) وخلصت إلى أن ٨٣% منهم لا يهمهم الإبداع على الإطلاق، وربما نضيف بعداً آخر لا يقل خطورة عن سابقه

وهو ضعف منسوب الثقة في الذات لدى فئة الأطفال والشباب العربي بأنهم يمكن أن يكونوا مبدعين سواء كان إبداعاً كبيراً أو عادياً (وهنا نشير إلى ما بات يعرف بالأدبيات الغربية بـ (little c and big-C creativity, e.g. Stein, 1987)، وهذا يستدعي حداً أدنى من التوعية بإمكانية ممارسة الإبداع العادي – على الأقل - في أي مجال بشروط محددة، مع التأكيد على أن "الإبداع موجود مع الإنسان منذ بدء الخليقة وهو موجود داخل كل فرد منا متمثلاً في الطاقة على التخيل والتفكير التهويمي والرغبة في التغيير والسعي إلى التجديد والميل إلى الإنجاز ... كل منا لديه بدرجة أو بأخرى هذه الخصائص ولكنها قد تذوي قبل أن تنضج وتموت ... إما بسبب الكسل الفردي أو بسبب عدم التشجيع الاجتماعي" (حنورة، ٢٠٠٣م: ١٩). وقد أكدت العديد من الدراسات العربية على أهمية بعض العوامل في الإبداع، كالثقة في الذات (انظر مثلاً: عيسى، ١٩٦٧م؛ الطوخي، ١٩٧٩م)، و الطموح (أبو مسلم، ١٩٨٠م؛ الهادي، ١٩٨١م)، والدافعية (منسي، ١٩٨٧م؛ اسماعيل، ١٩٨٤م؛ موسى وغندور، ١٩٩٠م)، وتقدير الذات (بطرس، ١٩٩٧م؛ صالح، ١٩٩٤م)، وحب الاستطلاع (سعودي، ١٩٨٩م؛ عبدالحميد وخليفة، ١٩٩٠م).

- ضعف الوعي لدى عموم المعلمين والآباء في عالمنا العربي بأهمية وأساليب رعاية الأطفال الموهوبين والمبدعين (عبادة، ١٩٨٦م أ؛ ١٩٨٦م ب؛ القريطي، ١٩٨٩م؛ المسيليم وزينل،١٩٩٢م؛ مرزوق، ١٩٩١م؛ الضبع، ١٩٩٧م) والاهتمام بهم وضرورة اكتشاف مهاراتهم وقدراتهم وتحديد ميولهم العلمية والمهنية، مما يدفع باتجاه تعزيز الوعي لديهم بضرورة تنميته الإبداع والموهبة (الطحان، ١٩٨٩م؛ العيسوي، ١٩٩٤م)، خاصة أن بعض الدراسات العربية (أبو السعيد، ١٩٩٤) قد أكدت على سبيل المثال أن أداء المعلمين قد تحسن بشكل ملحوظ عندما سنحت لهم فرصة الاطلاع على حقيبة تنمية مهارات الإبداع مما انعكس على أداء تلاميذهم، كما توضح دراسات أخرى أهمية استخدام الألعاب في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الحضانة (حسانين، ١٩٨٣؛ فراويلة، ١٩٨٣؛ منسي، ١٩٨٨) وأطفال

الروضة (الحموي، ١٩٩٧؛ شراب، ١٩٩٨) والطلاب في التعليم العام (الحبشي، ١٩٩٦).

- الصعوبة البالغة في إجراء عمليات الكشف عن الموهوبين والمبدعين، ويعود ذلك إلى العديد من الأسباب، منها العامة التي لا تخصنا وحدنا كمجتمع عربي (أ و ب) ومنها الخاصة (ج) :

أ- تعدد المهارات والقدرات والمواهب التي يجب اكتشافها وتنميتها.

ب- الصعوبات المنهجية والإجرائية في عمليات القياس للمهارات والقدرات والمواهب المتنوعة.

ج- عدم توفر أدوات قياس علمية عربية مقننة تحظى بالصحة والثبات وفوق ذلك وقبله وبعده بـ "الاحترام العلمي" المتمثل في استخدامها الفعلي في الأبحاث التطبيقية، فحتى مع النسبة الضئيلة (بحسب دراسة الشرقاوي، ١٩٩٩، تخطت نسبة المقاييس المعربة حاجز ٧٠%) لبناء مقاييس عربية لا نجد اهتمام موسعاً بها من قبل الباحثين العرب، حيث لا يعمد سوى عدد محدود من الباحثين - على أحسن الأحوال – لاستخدامها وتطبيقها في أبحاثهم.

ثالثاً: الإطار العام للتأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة

المحور الأول: أهداف التأهيل المهني والتطبيقي:

التأهيل المهني والتطبيقي يجب أن يحقق العديد من الأهداف والتي من أهمها:

- تدعيم جهود بناء ثقافة وبرامج الإبداع والموهبة في مؤسسات التعليم والتربية والتدريب والاقتصاد في العالم العربي.
- بلورة إطار علمي ومهني يحكم عملية التأهيل المهني والتطبيقي ومنح الشهادات المهنية في مجالات الإبداع والموهبة في العالم العربي.
- إعداد برامج علمية لتأهيل مهني وتطبيقي عالي الجودة في مجالات الإبداع والموهبة تناسب مختلف الشرائح المستهدفة.
- تقديم تأهيل مهني وتطبيقي في مجالات الإبداع والموهبة يلبي المستويات المتعددة.
- إعداد طاقم كافٍ ومؤهلٍ في مجالات الإبداع والموهبة في العالم العربي.

- ضمان مستوى من المعيارية والتنميط في التأهيل المهني والتطبيقي في مجالات الإبداع والموهبة في العالم العربي.
- القدرة على تحديث نظام التأهيل المهني والتطبيقي في مجالات الإبداع والموهبة بشكل يتناغم مع الاحتياجات والمستجدات.
- إمكانية تأسيس منظمة مهنية عربية متخصصة لمنح شهادات التأهيل المهني والتطبيقي في الإبداع والموهبة.

المحور الثاني: نوعية التأهيل المهني والتطبيقي:

يشتمل التأهيل المقترح على نوعين من التأهيل هما:

١. التأهيل المهني:

التأهيل المهني يستهدف إكساب مهارات التدريب والتعليم لمهارات وتقنيات التفكير الإبداعي والكشف عن الموهوبين في المؤسسات التربوية والتعليمية والتدريبية باستخدام الأساليب المنهجية العلمية. ويستهدف هذا التأهيل شرائح المدربين، والمعلمين والمهنيين المختصين في برامج الكشف عن الموهوبين والمبدعين وتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

٢. التأهيل التطبيقي:

يقصد به ذلك اللون من التأهيل الذي يركز على إكساب المعارف والمهارات ذات الصلة بالتفكير الإبداعي والتي من شأنها تدعيم المواهب وتنمية القدرات. ويستهدف هذا التأهيل كافة الفئات التي لا يعنيها التعمق في الجانب النظري بقدر ما يعنيها اكتساب مهارات التفكير الإبداعي وممارسة تقنياته والقدرة على التعامل مع فئة الموهوبين والمبدعين بما يولّد أو يرسّخ الإيمان بأهمية الإبداع في الحياة ويشحذ الدافعية الداخلية لديهم ويزيد من ثقتهم بقدراتهم على ممارسته بشكل عملي سواء كان ذلك في بيئة العمل أو المحاضن التربوية. ولهذا يمكن القول بأن هذا النوع من التأهيل ملائم لفئة الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات في مختلف البيئات الثقافية والاجتماعية في المجتمع العربي.

المحور الثالث: خصائص التأهيل التطبيقي والمهني:

هنالك العديد من الخصائص التي يرى ضرورة اتصاف التأهيل التطبيقي والمهني في مجال الإبداع والموهبة بها إن أريد له أن يحقق نوعاً من الريادة والنجاح، ومن أبرز تلك الخصائص ما يلي:

١ – الاصالة :

فالمركّب الحضاري لأي أمة من الأمم – والذي ينتظم المفردات العقدية والقيمية والأخلاقية والفكرية والتاريخية – يصبغ الفضاء الثقافي بلون مميز، ينعكس في تشكيل طرائق التفكير وصناعة أنماط الشخصية ونحت السلوك الإنساني، وكل ذلك يقوم على نظرة الإنسان الكلية وهدفه الأسمى في هذه الحياة، وتقرير هذا لا ينفي البتة وجود قدر مشترك فيما بين الحضارات والثقافات المختلفة في بعض تفصيلاتها خاصة تلك التي تتصل بالطبيعة الإنسانية الصرفة، وألمح إلى أن ذلك القدر المشترك قليل لتأثير البرمجة الأيدلوجية لا سيما على البعدين العقلي والأخلاقي و بصورة كبيرة (البريدي، ٢٠٠٥م).

٢- المعيارية :

حيث يجب أن يتصف التأهيل بدرجة عالية من الاتساق والمعيارية من حيث معايير القبول للمتقدمين وبرامج التأهيل والتدريب وطرق التقييم وأساليب الاعتماد للشهادات التأهيلية أو الخبرات السابقة.

٣ - التنوع :

حيث يغطي التأهيل المجالات التطبيقية والمهنية في الإبداع والموهبة مما يجعل التأهيل متاحاً ومناسباً ومشجعاً لمختلف الشرائح - من الآباء والمعلمين والمدربين والمهندسين وغيرهم - على الانخراط في برامجه والحصول على الشهادات المهنية التي يجب أن تحظى بالاحترام من لدن مختلف المؤسسات والقطاعات.

٤- المرونة :

ذلك باتصاف برامج التأهيل ودوراته التدريبية بالمرونة من حيث معايير القبول ومواعيد التسجيل وآليات التنفيذ للبرامج وطرق تسديد الرسوم بما يتناسب مع القدرات المالية لمختلف الشرائح بما في ذلك آلية التقسيط.

٥ ـ التدرج التأهيل :

من خلال إتاحة مستويات مختلفة من التأهيل (والمقترح خمسة مستويات) بحيث تناسب مختلف الشرائح حيث يمكّنهم ذلك من التدرج في تأهيل أنفسهم في هذا المجال الهام بحسب مستوياتهم وظروفهم العملية.

٦ـ التحديث :

حيث يجب أن يضمن التأهيل درجة كافية من التحديث والتطوير لبرامجه وأساليبه في ضوء أحدث الأبحاث العلمية وبما يلبي احتياجات السوق في مجالات الإبداع والموهبة مع مراعاة المستجدات التي تطرأ في المشهد الحياتي العربي وما ينطوي عليه من أنساق قيمية جديدة ومشاكل ومتطلبات وفرص ومخاطر.

٨ ـ التعليم للحياة :

فالتأهيل المهني يغذي فلسفة التعلم للحياة بكافة جوانبها من خلال عقد دورات تدريبية في الإبداع والموهبة للأعضاء الحاصلين على شهادات التأهيل المختلفة وتندرج تلك الدورات تحت برامج التعليم المستمر مع التركيز على شرائح الآباء والمربين.

٩ ـ الاعتراف بالتعليم والمهارات والخبرات المكتسبة :

من خلال إيجاد نظام اعتماد مقنن لمستويات الكفاءة والخبرة (نظرياً ومهارياً) التي حصل عليها المتقدم بغض النظر عن كيفية وتوقيت ومكان الحصول على تلك الكفاءة، وهذا يتمشى مع الاتجاهات الحديثة في تقييم الكفاءة والمهارة في مجال التعليم والتدريب.

المحور الرابع: مستويات التأهيل المهني والتطبيقي:

تحقيقاً لأهداف التأهيل المهني والتطبيقي ووفاء بالسمات الأساسية التي يجب أن يتصف بها وبالذات سمتي: التدرج في التأهيل والتنوع، تحقيقاً لذلك كله يرى الباحث أن يكون التأهيل مبنياً على خمسة مستويات في المجالين المهني والتطبيقي مما يتيح الفرصة لمختلف الشرائح للاستفادة من برامجه وشهاداته. يوضح الجدول (٢) الإطار العام المقترح لمستويات التأهيل التطبيقي والمهني في الإبداع والموهبة:

جدول (٢) مستويات التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة

نوع التأهيل	مستوى التأهيل	مسمى التأهيل	رمز التأهيل
تأهيل تطبيقي		**مستوى الشهادات الأساسية**	
	الأول	التأهيل التطبيقي الأول في الإبداع والموهبة	شهادة ت١
	الثاني	التأهيل التطبيقي الثاني في الإبداع والموهبة	شهادة ت٢
	الثالث	التأهيل التطبيقي الثالث في الإبداع والموهبة	شهادة ت٣
		مستوى الدبلوم	
	الرابع	التأهيل التطبيقي الرابع في الإبداع والموهبة	شهادة ت٤ (دبلوم أساسي)
	الخامس	التأهيل التطبيقي الخامس في الإبداع والموهبة	شهادة ت٥ (دبلوم متقدم)
تأهيل مهني		**مستوى الشهادات الأساسية**	
	الأول	التأهيل المهني الأول في الإبداع والموهبة	شهادة م١
	الثاني	التأهيل المهني الثاني في الإبداع والموهبة	شهادة م٢
	الثالث	التأهيل المهني الثالث في الإبداع والموهبة	شهادة م٣
		مستوى الدبلوم	
	الرابع	التأهيل المهني الرابع في الإبداع والموهبة	شهادة م٤ (دبلوم أساسي)
	الخامس	التأهيل المهني الخامس في الإبداع والموهبة	شهادة م٥ (دبلوم متقدم)

وفيما يلي نقدم شرحاً مختصراً لمستويات التأهيل وفقاً لمستوى الشهادة التي سيتم منحها، حيث راعى التأهيل وجود مستويين اثنين هما:

١- **مستوى الشهادات الأساسية**: ويخصص هذا المستوى للتأهيل الأساسي والذي يتم فيه منح ثلاث شهادات أساسية تراعي التدرج في إكساب المعارف والمهارات في مجال الإبداع والموهبة سواءً في المجال المهني والتطبيقي. ويؤكد الباحث على أهمية اعتماد هذه الشهادات في المؤسسات المختلفة (كوزارات التربية والتعليم والجامعات والشركات) للترقية والحصول على بعض المزايا كالتدريب والإجازات ونحوها كنوع من تشجيع منسوبيها على الحصول على تلك الشهادات.

٢- **مستوى الدبلوم:** ويخصص هذا المستوى للتأهيل المتقدم في مجال الإبداع والموهبة وتمنح شهادة الدبلوم الأساسي وشهادة الدبلوم المتقدم. ونظراً لكون هذا التأهيل متقدماً فإنه لا يكفي اعتمادها للترقية ونحو ذلك بل يجب النظر باعتماد شهادات الدبلوم (الأساسية والمتقدمة) للحصول على الوظائف كمدربين ومعلمين ومتخصصين في الكشف عن الموهوبين وتنميتهم.

وقد يكون ملائماً بعد هذا البيان أن نأتي بقدر أكبر من التفصيل على مستويات التأهيل المختلفة، وذلك كما يلي:

أولاً: مستوى الشهادات الأساسية:

- المستوى الأول (شهادة ١)

- تأهيل تطبيقي (شهادة ١ ت): وتركز على المعارف والمهارات الأساسية في الإبداع والابتكار والموهبة.
- تأهيل مهني (شهادة ١ م): وتركز على مهارات التدريب بشكل عام مع التركيز على بعض أساسيات التفكير والإبداع والابتكار والموهبة.

- المستوى الثاني (شهادة ٢)

- تأهيل تطبيقي (شهادة ٢ ت): وتركز على المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار والموهبة.
- تأهيل مهني (شهادة ٢ م): وتركز على مهارات التدريب المتقدمة مع التركيز على مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري وطرق الكشف عن الموهوبين.

- المستوى الثالث (شهادة ٣)

- تأهيل تطبيقي (شهادة ٣ ت): وتركز على إتقان المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار و طرق رعاية الموهوبين وتنمية مهاراتهم.
- تأهيل مهني (شهادة ٣ م): وتستهدف إتقان مهارات التدريب مع إتقان التدريب على المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار وإتقان طرق الكشف عن الموهوبين وبرامج رعايتهم.

ثانياً: مستوى شهادات الدبلوم

- المستوى الرابع (شهادة ٤)

وعند هذا المستوى يتم منح شهادة الدبلوم الأساسية في المجالين المهني والتطبيقي:

- تأهيل تطبيقي (شهادة ٤ ت): وتركز على المهارات المتقدمة في الإبداع والابتكار و طرق رعاية الموهوبين وتنمية مهاراتهم في البيئات العملية والتربوية مع بعض التطبيقات العملية.
- تأهيل مهني (شهادة ٤ م): وتستهدف القيام بالتدريب الفعلي على المهارات الأساسية والمتوسطة في الإبداع والابتكار والتدريب الفعلي على تنفيذ طرق الكشف عن الموهوبين و بعض البرامج الخاصة لرعاية الموهوبين.

ـ المستوى الخامس (شهادة ٥)

وعند هذا المستوى يتم منح شهادة الدبلوم المتقدمة في المجالين المهني والتطبيقي:

- تأهيل تطبيقي (شهادة ٥ ت): وتركز على إتقان المهارات المتقدمة في الإبداع والابتكار و طرق رعاية الموهوبين مع تطبيقات عملية موسعة.
- تأهيل مهني (شهادة ٥ م): وتستهدف القيام بتدريب فعلي مكثف على المهارات المتقدمة في الإبداع والابتكار والتدريب على كيفية تطوير طرق وأساليب للكشف عن الموهوبين وتطوير برامج لرعايتهم وفقاً للمكون الثقافي.

المحور الخامس: الشرائح المستهدفة للتأهيل المهني والتطبيقي:

تأسيساً على الخصائص التي يجب أن يتسم بها التأهيل المهني والتطبيقي والتي أشرنا إليها آنفاً، يمكن لبرامج ذلك التأهيل أن تستهدف العديد من الشرائح والتي من أهمها:

- المختصون في برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.
- المعلمون في التعليم العام.
- أساتذة الجامعات.
- الآباء والأمهات.
- المربون.
- المدربون في مختلف المجالات (الإدارية والنفسية والاجتماعية والهندسية ونحوها).
- المهندسون.

- العاملون في أقسام البحث والتطوير R&D.

رابعاً: ملامح المركز المقترح

من أجل تحقيق أهداف التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة بشكل فعال وضمان اتسامه بالخصائص الأساسية، يرى الباحث أهمية تأسيس مركز عربي متخصص في ذلك اللون من التأهيل، على أن يؤسس وفق إطار استراتيجي محكم يحدد له رؤيته ورسالته وأهدافه وهيكله التنظيمي ولوائحه ثم توضع الخطط التفصيلية والبرامج الزمنية للتنفيذ بعد رصد الميزانية الكافية.

وتجدر الإشارة إلى أن وضع التصورات التفصيلية للمركز المقترح في الجوانب التنظيمية والإدارية والبحثية يخرج عن إطار هذا البحث، غير أنه يهمنا التأكيد على بعض المقومات التي يمكن أن تسهم في نجاح المركز في تحقيق رسالته وأهدافه، ونكثف حديثنا - من غير استقصاء - لأهم المقومات والملامح التنظيمية والإدارية والبحثية وذلك كما يلي عبر المحاور التالية:

الاستقلال الإداري والتنظيمي والمالي، حيث يضمن ذلك الاستقلال مقوماً رئيساً من مقومات الفعالية الإدارية والجودة في الأداء والقدرة على توسيع نطاق الخدمات كمياً ونوعياً والعمل على تطويرها بشكل مستمر دون المرور بالبوابة البيروقراطية التي قد تعيق ذلك كما هو السائد في المشهد الإداري العربي.

الإدارة البحثية المتخصصة، وهذا يقضي بأن ُيدار المركز من قبل باحث متخصصٍ في مجال الإبداع والموهبة؛ معايشٍ لقضاياه وهمومه وجدلياته؛ باحث متمرس على المنهجية العلمية في العلوم الاجتماعية؛ مؤمن بمقوماتها وشروطها؛ باحث يستغرقه التأمل الطويل وتغشاه الملاحظة الذكية التراكمية وتأسره الأسئلة الإشكالية وتغريه دائماً وتغذيه لذائذُ البحثِ والتنقيب؛ أي أننا نطالب بأن ُيدار المركز من قبل باحث حقيقي – ولا يلزم أن يكون أكاديمياً أو دكتوراً !- ، وليس باحثاً شكلياً يحيل المركز إلى ساحة من الأوراق والملفات والإجراءات البيروقراطية بشقها الإداري والمالي. بل لابد أن يكون ذلك المركز ميداناً للرصد والتشخيص للظواهر الاجتماعية والنفسية والثقافية، وباحةً للنقاش والإنضاج والتباحث.

- **الدعم المالي**. فالبحث العلمي وعمليات القياس والتأهيل في مجال الإبداع والموهبة مكلف للغاية، أي أنه يحتاج إلى ميزانية جيدة ودعم سخيٍ، وأقترح أن تخصص

للمركز أوقاف كافية تضمن ريعاً دائماً له، وهذا يدعم مسألة الاستقلال الإداري والتنظيمي.

- **فعالية الإدارة والتنظيم**. وهذا يتطلب وضع هيكلة تنظيمية جيدة تحقق للمركز الفعالية و المرونة التكيفية والانسيابية في الإجراءات والتعاقد مع الباحثين ودور النشر والتعامل مع كافة الجهات ذات الصلة، ولا يمكن تحقيق تلك المقومات بدون الاعتماد على الإدارة الإلكترونية بمداخلها وتقنياتها الحديثة.
- **الفعالية البحثية**. وهذا يتطلب التعاون مع باحثين أكفاء على نحو ما أوردنا آنفاً، بالإضافة إلى اتسام المركز بديناميكية و مرونة تكيفية تعينه على الاستجابة السريعة للحراك الاجتماعي النشط الذي نعيشه، ذلك الحراك الذي يفرز أنماطاً وأنساقاً جديدة من الاتجاهات - لاسيما لدى فئة الشباب - تتطلب أن نراعيها في عمليات القياس والتأهيل.
- **مراعاة الخصوصية الثقافية في البحث والقياس**. لكي تتسم نتائج الدراسات وعمليات القياس والتأهيل في مجال الإبداع والموهبة التي ينفذها المركز بالدقة والموضوعية والاعتمادية يجب أن يعمل المركز على تطوير أدوات قياس (كالاستبيانات) لا تحظى بالثبات والصحة فحسب بل والملاءمة أيضاً، أي أنها تتلاءم مع المحيط الثقافي والإطار الحضاري والمزاج العام لمجتمعاتنا، مما يتطلب تجاوز عمليات (النقل الميكانيكي) لأدوات القياس من البيئة الغربية لعجز تلك الأدوات عن إعطائنا لنتائج يمكن الوثوق بها، وقد يبادر أحد الراصدين لحركة البحث العربي الاجتماعي ليقول: وما العمل وأنت تشاهد الأدبيات العربية وهي تكاد تخلو من تلك الأدوات؟ هل ننتظر لحين فراغ هذا المركز أو ذاك من تلك المهمة الشاقة؟ قطعاً لا يجب الانتظار، إذ أنه يمكننا تطوير بعض الأدوات الموجودة والتي نفذها بعض الباحثين العرب واستكمال الخطوات المنهجية المقررة بشأن تلك الأدوات كما يمكن مؤقتاً الاعتماد على بعض الأدوات الغربية بعد عملية إجراء عمليات تقنين منهجي وليس تعديلات شكلية! مع وجوب أن نكتب على تلك النتائج تحذيراً مفاده: انتبه فالمقاييس المستخدمة لم يتم تطويرها في بيئتنا الثقافية

مما يعني أنها للأستأناس فقط!. وهذه قضية منهجية قد نغفل عنها! ولتطوير أدوات القياس يجب أن يقوم المركز بدعم بعض الأبحاث النظرية والمفاهيمية التي تستهدف تحقيق ذلك وفق منهجية علمية محكمة، كما يمكن التنسيق مع الجامعات العربية لتقرير بعض الموضوعات في مراحل الماجستير والدكتوراه في هذا الاتجاه مع تخصيص جوائز مالية ومعنوية للأبحاث المتميزة بحيث تمنح للباحثين ومشرفيهم، ويعتقد الباحث أنه بعد بضع سنوات سنكون متوفرين على عدد جيد من تلك الأدوات.

- **تأسيس كراسي بحثية في بعض الجامعات العربية**. إذ يمكن لنا تحديد بعض الأقسام العلمية المتميزة في مجال أبحاث الإبداع والموهبة من أجل تأسيس كراسي بحثية، والهدف من تلك الكراسي تشجيع الأبحاث العلمية وإعداد رسائل ماجستير ودكتوراه عالية الجودة، أي أن الهدف تحويل تلك الأقسام لأن تكون مراكز علمية متخصصة تصل إلى حد الإفتاء العلمي في موضوع الإبداع والموهبة وتتمكن من ابتكار وتطوير أدوات قياس أصيلة، وهذا يتطلب توفير الدعم المالي الكافي بالإضافة إلى الطاقم البحثي المؤهل.
- **نشر النتائج**. وذلك بإيجاد آلية لنشر نتائج الأبحاث الخاصة بمجال الإبداع والموهبة وتقييم التأهيل الخاص بالمركز من خلال العديد من الوسائل والتي تشمل إصدار دوريات علمية محكّمة ونشر كتب محررة وغير محررة وتقارير دورية مع إتاحة النتائج للباحثين ومراكز الأبحاث عبر القواعد الإلكترونية الحديثة.

خامساً: توصيات البحث

في خاتمة البحث يحسن بنا إيراد جملة من التوصيات ذات الطبيعة العملية علها تسهم في تنفيذ الفكرة الجوهرية في هذا البحث وبالتالي قطف الثمرة العملية لهذا الجهد العلمي والمتجسدة في تأسيس مركز علمي عربي للتأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة.

- فيما يتعلق بمسألة تأسيس المركز المقترح توصي الدراسة بالاستفادة من المنظمات العربية القائمة والتي حققت نجاحات طيبة وبنت خبرات تراكمية في مجال الإبداع والموهبة والتي من أبرزها المجمع العربي للموهوبين والمتفوقين ومقره الأردن بالإضافة إلى مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ومقره السعودية.
- توصي الدراسة بتأسيس المركز المشار إليه آنفاً على المستوى القومي العربي وهذا لا يعني الدخول في جولات من المفاوضات لاعتماده من قبل كافة الدول العربية وتمريره على القنوات الرسمية البيروقراطية، بل يجب تخطي ذلك من خلال وضع تصورات تفصيلية تقوم على التعاون بين المؤسسات العلمية المرموقة في بعض البلاد العربية التي تمتلك البنية التحتية والمقومات الجيدة في مجال الإبداع والموهبة على الصعيدين النظري والتطبيقي، مع وجود الإرادة السياسية والإدارية، وهذا يجعل الدراسة تشدّد على أهمية الاستفادة من المجمع العربي للموهوبين والمتفوقين كمظلة عربية، وتؤكد الدراسة على أن نجاح المركز المقترح سيشجع على انضمام بقية الدول العربية له من خلال آليات محددة.
- عند البدء بتنفيذ التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة يوصى بأن يتم اعتماد شهادات التأهيل وفق سياسة واضحة ولوائح محددة مع وضع آليات تضمن صرامة التطبيق ودقته.
- إعداد دراسات علمية وتنفيذ استشارات تستهدف وضع التصورات التفصيلية للمركز المقترح تأسيسه لمنح التأهيل المهني والتطبيقي في مجال الإبداع والموهبة.
- تخصيص وإصدار دورية علمية تعنى بنشر ونقد وتقييم الدراسات العربية في مجال الإبداع والموهبة التي تنبثق من الإطار الثقافي الحضاري العربي الإسلامي.
- تخصيص ندوات ومؤتمرات علمية للتعريف بالمقاييس العلمية العربية التي تم إنجازها في مجال الإبداع والموهبة والعمل على تقييمها ونقدها وتطويرها.
- تقديم الدعم المالي والمعنوي والتنظيمي للجهود العلمية التي تستهدف بناء وتطوير مقاييس علمية أصيلة وتحظى بالصحة والثبات والملاءمة الثقافية في مجال الإبداع

والموهبة، مع تشجيع الباحثين في الدراسات العليا على إعداد أبحاث في ذلك المجال.

- تأسيس مركز علمي يستهدف عملية جمع وتسويق وتوزيع الاستبيانات العلمية العربية التي تتسم بالصحة والثبات والملاءمة الثقافية مع متابعة الدراسات العربية التي تغذي تلك السمات. ومما يعزز هذه التوصية غياب مثل تلك الجهة على المستوى العربي الأمر الذي يترتب عليه صعوبات بالغة تواجه الباحث العربي حين يروم استخدام مثل تلك الاستبيانات مما قد يلجئه إلى استخدام بعض الاستبيانات الغربية.

المراجع العربية:

- أبو السعيد، أحمد (١٩٩٤م)، تنمية مهارات الإبداع لدى المعلمين والتلاميذ في المرحلة الإعدادية من خلال الدراسات الاجتماعية.
- أبو مسلم، محمود (١٩٨٠م)، دراسة لأبعاد مفهوم الذات ومستوى الطموح لدى المتفوقين عقلياً من تلاميذ المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ، في أنور الشرقاوي (١٩٩٩م)، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- إسماعيل، محمد المري (١٩٨٤م)، العلاقة بين عوامل القدرة على التفكير الابتكاري وبعض جوانب الدافعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، مصر.
- آل شارع، عبدالله النافع وآخرون (١٩٩٧)، ملخص التقرير النهائي لبرنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.
- البريدي، عبدالله (١٤٢٥هـ)، مشكلة ضعف الإنتاج الإبداعي للأستاذ الجامعي العربي في محيط تخصصه: بواعث المشكلة وتجلياتها، ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي- التحديات والتطوير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- البريدي، عبدالله (١٤٢٦هـ)، المثقفون الكارهون ذواتهم، صحيفة الجزيرة السعودية، الأعداد: ١٢٠١٧، ١٢٠٣٦، ١٢٠٤١، ١٢٠٤٨
- البريدي، عبدالله (٢٠٠٥م)، الإدارة العربية والتغيير: من النقل الميكانيكي للأفكار إلى الصناعة الإبداعية، الملتقى الإداري الثالث للجمعية السعودية للإدارة ، جدة.
- البريدي، عبدالله، أسرار الهندسة الاجتماعية- نحو ابتكار أدوات جديدة لزيادة ذكائنا الجمعي (كتاب تحت النشر).
- بطرس، بطرس (١٩٩٧م)، دراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوي القدرات الابتكارية، مؤتمر كلية رياض الأطفال، القاهرة.
- جروان، فتحي (١٩٩٨م)، الموهبة والتفوق والإبداع، العين: دار الكتاب الجامعي.

- الحبشي، فوزي (١٩٩٦)، فعالية استخدام الألعاب التعليمية لتدريس العلوم في التحصيل وتنمية التفكير الابتكاري والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي، في أنور الشرقاوي (١٩٩٩م)، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- حجازي، مصطفي (٢٠٠٥م)، الإنسان المهدور – دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الحروب، أنيس (١٩٩٩م) نظريات وبرامج في تربية المتميزين والموهوبين، عَمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- حسانين، حمدي حسن (١٩٨٣م)، أثر بعض الأنشطة الرياضية والألعاب الابتكارية في تنمية السلوك الابتكاري لدى أطفال الحضانة المصرية، دار حراء، في ممدوح الكناني (١٩٨٨م)، بحوث الابتكارية في البيئة المصرية بين النظرية والتطبيق: القاهرة: مكتبة ومطبعة مصر.
- الحموي، نهى (١٩٩٧م)، أثر برنامج تعليمي في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال السنة الثانية في الروضة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.
- حنورة، مصري عبدالحميد (٢٠٠٣م)، الإبداع وتنميته من منظور تكاملي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الخياط، أحمد وآخرون (١٩٩٧ م) : أساليب اكتشاف الموهوبين ورعايتهم في التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة : (في) الموهوبون : أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ص ١٦٧-١٩٠ .
- زحلوق، مها (١٩٩٦م) : التفوق والمتفوقون ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، مجلة التربية ، العدد (١١٧) ص ٩٣-١٠٤ .
- الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٣م)، التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين وسبل رعايتهم، توزيع دار الفكر بدمشق.

- الزهراني، مسفر بن سعيد (١٤٢٤هـ)، استراتيجيات الكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم بين الأصالة والمعاصرة، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء.
- السرور، ناديا (١٩٩٨م)، تربية المتميزين والموهوبين، عمّان: دار الفكر.
- سعودي، محمد محمود (١٩٨٩م)، دراسة لدافع حب الاستطلاع وعلاقته ببعض قدرات التفكير الابتكاري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، في أنور الشرقاوي (١٩٩٩م)، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- سليمان، عبدالرحمن وأبو هاشم، السيد (٢٠٠٤م)، دراسات عربية في الموهبة والتفوق، القاهرة: مكتبة دار القاهرة.
- شراب، نبيلة (١٩٩٨م)، اختلاف بيئة اللعب وعلاقته بنمو التفكير الابتكاري لدى رياض الأطفال، رسالة الماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الشرقاوي، أنور (١٩٩٩م)، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الشرقاوي، أنور (م١٩٩٤)، الابتكار لدى تلاميذ مراحل التعليم قبل الجامعي في البحوث العربية- دراسة تحليلية من أجل نموذج للابتكارية، ندوة: دور المدرسة والأسرة والمجتمع في تنمية الابتكار، قطر.
- صالح، أحمد محمد (١٩٩٤)، التفكير الابتكاري وتقدير الذات لدى طالبات التخصصات النوعية وعلاقة كل منهما بالإنجاز الأكاديمي ونسبة الحضور – درسة مقارنة، في أنور الشرقاوي (١٩٩٩م)، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الضبع، ثناء (١٩٩٧م)، بيئة الطفل الموهوب بين الواقع والمأمول: ورقة عمل منشورة في أعمال المؤتمر العلمي الثاني بكلية رياض الأطفال بالدقي، مصر.
- الطحان، محمد (١٩٨٣م)، تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية، المجلة العربية للبحوث، ع ٢، ص ١٥٣-١٦٥.
- الطحان، محمد (١٩٨٩م)، تجارب واتجاهات عالمية حديثة في مجال تأهيل المعلم لرعاية المتفوقين . المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد(٢) سبتمبر ، ص ٨٩-١٢٢ .

- الطوخي، سيد (١٩٧٩م)، دراسة العلاقة بين القدرة على الإنتاج الابتكاري في العلوم الطبيعية وعدد من العوامل العقلية والانفعالية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عبادة، أحمد (١٩٨٦م أ)، معوقات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام، الكتاب السنوي في علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، م ٥.
- عبادة، أحمد (١٩٨٦م ب)، العوامل الميسرة للتفكير الابتكاري كما يدركها المعلمون في مراحل التعليم العام.
- عبادة، أحمد (٢٢٠١م)، قدرات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام، القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- عبدالحميد، شاكر وخليفة، عبداللطيف (١٩٩٠م)، العلاقة بين حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية، دراسة مقارنة بين الجنسين، المؤتمر السادي لعلم النفس، الجمعية المصرية لعلم النفس، القاهرة.
- عميرة، إبراهيم (١٤١٨هـ)، الموهوبون ورعايتهم، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع ٦٥، س ١٨.
- العيسوي، عبدالرحمن (١٩٩٤م)، دور التربية العربية المستقبلية في تنمية المهارات الإبداعية، مجلة التربية ، ع ١١٠، س ٢٣، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر.
- عيسى، حسن (١٩٦٧م)، التفكير الابتكاري وعلاقته ببعض السمات الانفعالية في الشخصية، دراسة عاملية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الغريب، فيصل (٢٠٠٢م)، تقييم فعالية التدريب، الترجمة العربية لنشرة American Society for training and development، رقم ١٠٣، سلسلة جسر المعلومات، ع ٧٦، الكويت، ديوان الخدمة المدنية.
- فخرو، أنيسة (١٩٩٣م)، مظاهر العملية الإبداعية: تجربة الكتابة الأدبية في البحرين.

- فخرو، أنيسة أحمد واليماني، سعيد أحمد (١٩٩٧م) : الموهوبون ورعايتهم في مرحلة التعليم الأساسي . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ص ١٩١-٢٢١.
- فراويلة، سوزان أحمد (١٩٨٣م)، أثر استخدام أدوات اللعب على تنمية التفكير الابتكاري لدى أطفال الحضانة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، في أنور الشرقاوي (١٩٩٩م)، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- الفقي، حامد (١٩٨٣م)، الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ع ٣، ص ٩-٤١.
- القريطي، عبدالمطلب (١٩٨٩م)، المتفوقون عقلياً، مشكلاتهم في البيئة الأسرية والمدرسية ودور الخدمات النفسية في رعايتهم، مجلة رسالة الخليج، ع ٢٨، ص ٣١-٥٨.
- مرزوق، مرزق (١٩٩١م)، عوامل تنمية التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة، المؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- المسيري، عبدالوهاب (١٤١٨هـ)، إشكالية التحيز، ج ١، ط٣، هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- المسيليم، محمد وزينل، فضة (١٩٩٢م)، دراسة لمعوقات الابتكارية في مدارس التعليم الثانوي في الكويت من وجهة نظر عينة من النظار والنظارات، المجلة التربوية، ع ٢٤، م ٦، جامعة الكويت.
- معوض، خليل (٢٠٠٢م)، قدرات وسمات الموهوبين- دراسة ميدانية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتب.
- منسي، محمود (١٩٨٧م)، التنبيه الموجب والسالب باستخدام اللعب وعلاقته بالابتكار لدى الأطفال: دراسة امبيريقية على تلاميذ الروضة بالمدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

- منسي، محمود عبدالحليم (١٩٨٨م)، التنبيه الموجب والسالب باستخدام اللعب وعلاقته بالابتكار لدى الأطفال: دراسة امبيريقية على تلاميذ الروضة الأولى بالمدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية.
- موسى، رشاد وغندور، محمود (١٩٩٠م)، المبتكر ودافعيته للإنجاز، مجلة كلية التربية، ع ١١، جامعة الزقازيق، مصر.
- الهادي، إبراهيم (١٩٨١م)، القدرة على التفكير الابتكاري وعلاقتها بمستوى الطموح وبعض متغيرات الشخصية الأخرى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، في أنور الشرقاوي (١٩٩٩م)، الابتكار وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

المراجع الأجنبية:

1. Amabile, T. (1996), *Creativity in context*, Boulder, Co.: Westview
2. Barron, F. and Harrington, D. (1981), Creativity, intelligence, and personality, *Annual Review of Psychology*, 32, pp. 439-476
3. Guilford, J. (1975), Creativity research: A quarter century of progress, In Irving, A. and Getzels, J. (eds.), *Perspectives in creativity*, NY: Aldine Publishing Company.
4. Isaksen, S. (ed.) (1987), *Frontiers of creativity research: Beyond the basics*, Buffalo, NY: Bearly
5. Magyari-Beck, I. (1993), Creatology: A personal paradigm for an emerging discipline, In Isaksen, M., Murdoch, R., Firestien, R. and Treffinger, D. (eds.), *Understanding and recognizing creativity: The emergence of a discipline*, Norwood, NJ: Ablex, pp. 48-82.

6. Martindale, C. (1989), Personality, situation, and creativity, In Glover, R., Ronning, R. and Reynolds, C. (eds.) *Handbook of creativity*, NY: Plenum, pp. 211-232.
7. Rhodes, M. (1961), An analysis of creativity, *Phi Delta Kappan*, April, pp. 305-310
8. Stein, M. (1987), Creativity research at the crossroads: A 1985 perspective, In Isaksen, S. (ed.), *Frontiers of creativity research: Beyond the basics*, Buffalo, NY: Bearly, pp. 417-27.
9. Woodman, R., Sawyer, J., and Griffin, R. (1993), Toward a theory of organizational creativity, *Academy of Management Review*, 18, pp. 293-321.